# الأحلام في كتاب (الوافي بالوفيّات) طبيعتها، ووظائفها، ودلالاتها السرديّة

**إعداد الطالبة /صفاء محسن باداود**

**إشراف الدكتور / حسن بن محمد النعمي**

**المستخلص**

تناولت الدراسة موضوع الأحلام في كتاب (الوافي بالوفيّات) للخليل بن أيبك الصّفدي، مبيّنة طبيعة تلك الأحلام ووظائفها ودلالاتها السرديّة، ولقد خصّت الدراسة الأحلام الآخروية، وأقصد بها تلك التي اتخذت من العالم الآخر فضاءً للوقوع حيث يذكر المؤرّخ البيانات التاريخيّة الخاصّة بصاحب الترجمة والتي تعني بأموره الدنيويّة، ثم يتبع ذلك السرد بحلم يرويه بعض الأحياء وهم - غالبا - أحد معارف المتوفّى، فيتحاورون معه ويسألونه عن مصيره الذي آل إليه، ولا يخلو ذلك من سؤاله عن بعض ما يخص المسائل الفكرية والثقافيّة التي اختلف حولها الأحياء، وبذلك يصبح نص الحلم نصا يجاور ويقارب بين عالمين مختلفين في سننهم وقوانينهم الكونيّة: عالم الغيب وعالم الشهادة، وهو إشارة إلى ما عرف قديما بـ (أدب الترائي)، وبما أنّ تلك النصوص الحلميّة تموضعت داخل الترجمة، فذلك يعني أنها أضحت علامات دالة على ذلك النسق التاريخي المعني بحياة فرد ما، فحاولت الدراسة كشف الأبعاد العميقة عن عناية خطاب الترجمة بنص الحلم الآخروي وهي أحد أشكال التاريخ الذي يعدّ قطاعا رسميا خاضعا للعقلانية الواعيّة. فانقسمت تلك الدراسة إلى أربعة فصول: تناول الفصل الأول مفهوم الحلم ومكانته في الثقافة الإسلامية، وتناول الفصل الثاني مدخل تاريخي للعصر المملوكي مع التعريج على المؤلّف وعنوان الكتاب. في الفصل الثالث تناول البحث أهم الموضوعات والوظائف التي يؤديها نص الحلم داخل الترجمة، فعالج المبحث الأوّل حلم نبوءة الموت كمدخل لأحلام المصير، وتناول المبحث الثاني موضوع الغفران مع بيان وظائف النص الغفراني، أمّا المبحث الثاني فتناول نص العقاب كوجه مكمّل لنص الغفران. في الفصل الرابع والأخير تناول البحث بنية الحلم الآخروي مع

إضاءة على البنية الكبرى وهي بنية الترجمة. وقد خرجت الدراسة بنتائج كان أهمها وعي المؤرّخ بأهميّة ذكر تلك النصوص الحلميّة التي تشير إلى أن حياة فرد ما لا تنتهي بوفاته، فالسرد يكتمل ببيان المصير؛ مما يعني أنّ أفعالنا الحياتيّة تصنع مصائرنا؛ وذلك جعل نص الحلم الآخروي يشكل وحدة سرديّة فاعلة وقائمة بوظائف مختلفة، فهو من جهة يعبّر عن القلق الوجودي المتجذّر داخل كل فرد، ومن جهة أخرى يجيب على أبرز التساؤلات الشاغلة، وهي تساؤلات تحمل أبعادا وجوديّة وفكريّة وثقافيّة، ويعكس ذلك صراعا كان قائما بين الفئات المختلفة، ولا شك في أنّ تلك النصوص تآلفت مع المعتقد الفكري والثقافي للصفدي وهي تعبّر عن رؤية صفديّة لصاحب الترجمة، وتساهم في ترسيم ذلك التصوّر عند المتلقي وذلك يتضح من خلال تقنيات كتابيّة مختلفة كالانتقاء والترتيب والإقصاء والحط والإعلاء وغيرها من استراتيجيّات كتابيّة تجعل الترجمة لعلم ما تختلف من مؤرّخ لآخر، وكان نص الحلم الآخروي أحد تلك الاستراتيجيّات المدروسة التي تبوح بما هو مضمر في الخطاب السيري تؤكّد ما أومض به المؤرّخ في تاريخه، فكشفت عن طبيعة تلك الحلميّات، والوظائف التي تؤديها وتبين مواطن التلاقح بين الخطابين: خطاب الترجمة و خطاب الحلم، مما أنتج إعادة تشكيل مفهوم الترجمة فتغدو قالبا متماسكا تنصهر فيه البيانات التاريخيّة متحاورة مع نص الحلم الآخروي بما يقدّمه من مشهد يتخّذ من العالم الآخر فضاءً له، ينفتح على حوار بين الحي والميت من خلال تقنية السؤال والجواب، فيظهر نص الحلم كوسيلة معرفيّة مخترقة للفضاء الدنيوي، ومحمّلة بطابع قدسي مستمد من مكانة الحلم في الثقافة الإسلاميّة من جهة، ومن تصويره للفضاء الأعلى المتشكّل في وعي المسلم كعالم للحق، وكل ما جاء منه هو حق.

# Wafi Belwafiyat Book: Dreams in Al Their Nature, Functions, and Narrative Significance

**SAFA MOHSEN AHMED BADAUOD**

**Dr.Hassan Mohamed Alnami**

## (Abstract)

The study subject have taken the other world dream texts in the biography, I mean which had taken from the other world a space to take place so that make the person of the biography become after his death the subject of the dream so the alive people see him in their dreams and speak with him. here two different worlds in their cosmic practicing and rules meet: the hidden world and observed world, which is an indication to what is known in old times as (literature of visions). so the study attempt to reveal deep dimensions of the otherworldly dream text in the discourse of the biography, which is one of history forms, that considered as a formal and mindful rationalism sector. Thereupon the study dealt with the sort of those dreams and its functions, with revealing the correlation between tow discourses: the biographical discourse and dreams discourse. That reshaped the concept of biography for the recipient to become a form that historical data template together in it, and dialogue with the otherworldly dream, which provided a scene open to a dialogue between the living and the dead through the technique of question and answer, so the text of the dream appeared as an epistemic tactic of worldly space. the text of dream inside the biography become a narrative structure that had many functions, it expressed the radical existential anxiety inside every person, on the other hand it answered most questions that had preoccupy the communities that produced those texts of dreams. Questions which had existential, intellectual, and cultural dimensions, all that passes trough the mind of historiographer Al-Safadi, who mentioned those dreams close upon his intellectual and cultural believing thorough selecting, prioritizing, negation, degrading and elevating, with other writing strategies that are not raveled but implicated in the biographical discourse, so the dream become a text which revealed and emphasized what the historiographer had implied in his history.